علاقات مكة المكرمة والمدينة المنورة في عهد الدولة الرسولية (626 - 858هـ/1229 - 1454م)

أ.نوف عيد مطلق العصيمي
قسم التاريخ – كلية الشريعة – جامعة أم القرى
المملكة العربية السعودية

المستخلص:

هدفت الدراسة للتعرف على العلاقاتبين مكة والمدينة في العصر الرسولي من الناحيتين السياسية والعلمية ،كما هدفت الدراسة أيضاً إلى معرفة أبرز أسباب الازدهار العلمي في الحجاز في عهد الدولة الرسولية، وهدفت أيضاً إلى معرفة مراحل تأسيس الدولة الرسولية، ومعرفة العوامل والأسباب التي أدت إلى الصراع الإقليمي بين الرسولين والأيوبيين، على الحجاز ، وأثر هذا الصراع في أوضاع بلاد الحجاز، وذلك لإثراء المكتبة العربية وسد النقص في هذه الجوانب التاريخية.اتبعت الدراسة المنهج التاريخي والوصفي التحليلي، وقد تعرفنا من خلال البحث والتمحيص والتدقيق، على مراحل تأسيس الدولة الرسولية، وكيفية سيطرتها على الحجاز، وعلاقات مكة والمدينة في العصر الرسولي من الناحيتين السياسية والعلمية، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:تأسست الدولة الرسولية على يد المنصور عمر بن رسول ،وطالت مدة بني رسول باليمن فاستمرت أكثر من قرنين، حيث حكمت اليمن من من626 إلى 858 هـ.يرجع أصل الدولة الرسولية لجدهم محمد بن هارون ، الذي اتخذه الخليفة العباسي رسولًا للشام ومصر، وعرف بالرسول ولذلك تسمت الدولة الرسولية باسمه.اتسمت العلاقات السياسية بين مكةوالمدينة بالصراعات والخلافات على الحكم والسيطرة على العاصمتين المقدستين وتجسد ذلك الخلاف في الحروب التي دارت بين الرسولين والأيوبيين وحلفائهما من الأشراف حكام مكة والمدينة. ساهمت العوامل الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الصراع بين الرسولين والأيوبيين على بلاد الحجاز .شهدت بلاد الحجاز في عهد الدولة الرسولية ازدهاراً في الحركة العلمية في شتي العلوم الدينية والدنيوية وظهور المدارس العلمية والأربطة والمكتبات في مكة والمدينة وبروز حركة التأليف العلمي الشامل، وكان من أبرز الأسباب لهذا الازدهار العلمي هو توجه السلاطين الرسولين للعلم والتأليف وبناء المدارس العلمية والمكتبات والأربطة، ودعم العلماء.

الكلمات المفتاحية:علاقات ، مكةالمكرمة، والمدينةالمنورة،الدولةالرسولية، الناحية السياسة والعلمية.

Abstract :

The study aims to know the relations between Makah and Medina in the age of the Rasolians from the political and scientific sides . Furthermore , it aims to know the main reasons of the scientific improvement in Al-Hejaz in the time of the Rasolians state . In addition , it aims to know the stages of the Rasolians state's foundation, the causes and purposes , which lead to the global conflict between the Rasolians and the Eoubians , about Al-Hejaz and the impress of this conflict the situations of Al-Hejaz . That was to supply the Arabic library . Moreover , to block the shortage of these historical sides .The study follows the historical method and analytic descriptive . Through the investigate and examine we have known the stages of the Rasolian's state foundation and how it commanded Al-Hejaz . Besides the relation between Makah and Al-Medina in the age of the Rasolians in both : the political side and the scientific side . The study comes to the following results :The Rasolians state was founded by Al-ManssourAmer Ben Rasol . It's period in Yemen continued more than tow centuries . It ruled Yemen from 626 to 858 h .The origin of the Rasolian state is their grandfather , Mohammed Ben Haron . He was the Abasian'skalefa messenger to Al-Sham and Egypt . He was known as the messenger , Al-Rasol . Therefore , the state was named after him . The political relations between Makah and Al-Medina featured with struggle and conflict . That was about the rule and controlling of the two holy capitals .That was incarnating in the wars that were happened between the Rasolians and the Eoubians and their allies ,Al-Ashraf, the rulers of Makah and Medina . the religious ; social ; economic and political purposes subscribed in the struggle between the Rasolians and the Eoubians about Al-Hejaz Al-Hejaz area in the Rasolian's time prospered in the scientific side in different kind of religion and life . The scientific schools and religious , Arbita , and libraries in Makah and Medina

appeared with the general scientific compose . The main cause of that scientific compose is the aim of the Rasolians Sultans towards knowledge ; composing ; built the scientific schools ; libraries ; religious schools , Arbita , and support the scientists .

key words :- the relations between the holy Makah and Al-Medina Al-Mnowra , the Rasolians state , the political and scientific side .

مقـدمـة:

تعتـبر دراسـة علاقـات مكـة المكرمـة والمدينـة المنـورة في عهـد الدولـة الرسـولية ،ذا أهميـة كبـيرة وذلـك للمكانـة الخاصـة التـي تمثلهـا مكـة والمدينـة عنـد المسـلمين، ففيهمـا الحرمـين الشريفـين إليهمـا تشـد الرحـال، ومكـة تمثـل العاصمـة المقدسـة للسـلمين والمدينـة أول عاصمـة للدولـة الإسـلامية، ومـن تكـون لـه السـيطرة عليهمـا يصبـح لـه مكانـة خاصـة في نفـوس المسـلمين. ونظـراً لعـدم وجـود سـلطةٍ مركزيـة في الجزيـرة العربيـة بعـد انتقـال الخلافـة مـن المدينـة فقـد أخـذت القـوى الإقليميـة والمحليـة تتصـارع للسـيطرة عـلى المـدن والأقاليـم، وتمثـل الـصراع في الفترة الرسـولية في المدنيتـين المقدسـتين بـين أشرافهـا مـن الحسـنيين، وكان لهـذا الـصراع في الفـترة الرسـولية في المدينتـين المقدسـتين بـين أشرافهـا مـن الحسـنيين والحسـينيين، والـصراع الإقليمـي بـين الرسـولين والأيوبيـين، كان لهـذا الـصراع أثـر في أوضـاع بـلاد الحجـاز: الاقتصاديـة، والاجتماعيـة، والعلميـة، وغيرهـا. وكان للرسـوليين أثـر فعـال في أحـداث تلـك الفـترة التـي بـدأت سـنة 926هـ، وهـي فـترة حافلـة بالأحـداث شـمل تأثيرهـم فيهـا مجمـل أوضـاع مكـة والمدينـة. وتكمـن أهميـة الموضـوع في أنـه يعنـى بدراسـة فـترة تاريخيـة مهمـة مـن تاريـخ مكـة والمدينـة وهـي فـترة العـصر الرسـولي مقتـصراً في نواحيهـا: عـلى الناحيتـين: السياسـية، والعلميـة.

تأسيس الدولة الرسولية:

قامـت الدولـة الرسـولية في بـلاد اليمـن بعـد انتهـاء الحكـم الأيوبـي فيهـا سـنة 626 هـ/ 9221م. وقـد اختلـف أهـل السِـيَر في أصـل حـكام هـذه الدولـة ، فثمـة مـن ينسـبهم إلى جبلـة بـن الأيهـم[1]، آخـر ملـوك الشـام مـن بنـي غسـان القحطانيـين[2]، وهنـاك مـن اسـتبعد نسـبتهم إلى الأصـل العربـي[3]، وأمـا سـبب تسـميتهم ببنـي رسـول فذلـك يعـود إلى جدهـم محمـد بـن هـارون، الـذي لقـب برسـول، نظـراً لأن الخليفـة العبـاسي المسـتنجد كان كثـيراً مـا يرسـله إلى مـصر و الشـام في مناسـبات عـدة.[4]

ثـم حـدث أن انتقـل رسـول هـذا مـع أولاده وأسرتـه إلى مـصر إبـان قيـام الدولـة الأيوبيـة، فأرسـلهم السـلطان النـاصر صـلاح الديـن الأيوبـي[5] بصحبـة

أخيه الملك المعظم توران شاه [6] عند فتحه اليمن، ودخل توران شاه اليمن سنة 569 هـ/ 1172م، ثم لم يلبث أن عاد إلى مصر سنة571 هـ/ 1175م، وصار يحكم اليمن عن طريق نوابه حتى مات سنة 579 هـ/ 1180م، وحكم اليمن بعد توران شاه عدةٌ من أبناء البيت الأيوبي مات أحدهم مقتولاً وآخر مسموماً. [7] ولما تولى السلطان العادل الأول الأيوبي ملك مصر، أرسل حفيده الملك المسعود صلاح الدين يوسف بن الكامل إلى اليمن سنة621 هـ/ 1224م، وكتب إلى أولاد علي بن رسول والأمراء المصريين باليمن يأمرهم بطاعته. ولقد قويت مكانة بني رسول وعظم نفوذهم في عهد الملك المسعود حتى اشتد خوف بني أيوب على ملك اليمن منهم، واضطر الملك المسعود أن يسجن اثنين من أبناء علي بن رسول سنة 624 هـ/ 1226م، ولكنه أبقى على الابن الثالث نور الدين عمر وجعله أتابكه[8]. وفي سنة 625 هـ/ 1227م، عاد الملك المسعود إلى مصر بعد أن قلد أمور اليمن إلى أتابكه نور الدين عمر وجعله نائبه بها، وتوفى الملك المسعود في مكة أثناء عودته إلى مصر سنة626 هـ/ 1228م، فقام نور الدين عمر يحكم اليمن قياماً كلياً، واضمن الاستقلال بملكها، وأخذ يولي في المدن والحصون من يرتضيه ويثق به، ويعزل ويقتل من يخشاه أو يخالفه، ولكنه مع ذلك اظهر أنه نائبٌ للمسعود ولم يغير سكة ولا خطبة. ولم يعلن نور الدين عمر استقلاله بملك اليمن وخروجه عن طاعة سلطان مصر إلا في سنة626هـ/ 1228م، حينما ضرب السكة باسمه وأمر الخطباء أن يخطبوا له في سائر أقطار اليمن ، واتخذ من تعز [9]عاصمة له، ولم يكتف نور الدين بذلك بل أخذ يتقرب من الخلافة العباسية ببغداد ملتمساً منها تشريفه بخلعة السلطنة والاعتراف به سلطاناً شرعياً على اليمن. وقد أرسل له الخليفة العباسي المستنصر بالله التشريفة الخليفية والتقليد عن طريق الحجاز سنة 627هـ/ 1229م، ولكنها نهبت في الطريق ولم يصل منها شيء إلى اليمن، واضطر الخليفة العباسي أن يرسل غيرها في العام التالي عن طريق البحر - طريق البصرة والخليج الفارسي والمحيط الهندي؛ وعند وصولها اليمن سنة 628هـ/ 1230م، ارتقى رسول الخليفة منبر مدينة الجند وقال:(يا نور الدين إن العزيز يقرئك السلام ويقول قد تصدقت عليك باليمن وولايتك إياه)؛ ثم ألبسه الخلعة الشريفة على المنبر. ولم يكتف السلطان نور الدين بملك اليمن بل حاول السيطرة على الحجاز وانتزاعه من أيدي المصريين، فأخرج الجيوش المصرية من مكة المشرفة مرةً بعد أخرى واستعمال عدة من قوادها ونخص بالذكر القائد المصري مبارز الدين علي بن برطاس الذي استسلم لنور الدين ودخل في خدمته سنة639 هـ/ 1241م، وبذا امتد نفوذ بني رسول من مكة

إلى حضرموت.[10] وكان أمراء بني رسول على علاقة طيبة مع دولة المماليك في مصر، ولكنهم ظلوا على عداء مع الأئمة الزيديين في صعدة في اليمن وطالت مدة بني رسول باليمن فاستمرت أكثر من قرنين، حيث حكمت اليمن من626 إلى 858 هـ /-1228 1453م.[11] ويذكر الخزرجي[12]:أن الدولة الرسولية تعد أعظم دولة وطنية يمنية عرفها التاريخ منذ سقوط الدولة الحميرية. وقد قامت بإنهاض البلاد وتعميرها ونشر العلوم بها ونبغ من أفرادها علماء عباقرة في كل المجالات. وكان اهتمام الملوك الرسولين بالمدارس العلمية جلياً، وتجلى ذلك من خلال بناء عشرات المدارس العلمية في داخل اليمن وخارجه.[13]

وأبرز الحكام في الدولة الرسولية:

- المنصور عمر بن رسول (626 - 647 هـ). ويروى الخزرجي وغيره: أن عهد ذلك السلطان انتهى في ذي القعدة سنة 647 هـ /1250م، عندما وثب عليه بعض مماليكه فقتلوه في قصر الجند.[14]
- المظفر يوسف بن عمر (647 - 694 هـ)،حيث خلف الملك عن أبيه في مارس سنة 647 هـ/ 1250م، واستطاع السلطان المظفر في ظرف ثلاث سنوات أن يستعيد جميع ممتلكات والده التي استقلت عقب مصرعه وأهمها صنعاء والدملوءة وتعز، كما استطاع أن يقضي ثورة على شرفاء الزيدية ومن انضم إليهم من المماليك في صنعاء سنة656 هـ/ 1260م، وتوفي السلطان المظفر سنة 694 هـ/ 1294م.[15]
- الأشرف إسماعيل (778 - 803 هـ)، وكان ملكاً حازماً عازماً أبيّاً ذكيّاً فقيهاً مشاركاً للعلماء في عدة فنون من العلم عارفاً بالنحو والآداب واللغة والأنساب وسير العرب وسير الملوك، وله عدة مؤلفات، وخلفه على عرش اليمن ابنه الأشرف عمر ثم ابنه المؤيد داود.[16]

نهاية الدولة:

كثرت الصراعات والمنافسات بين أمراء الأسرة، وآذن ذلك بقرب نهايتها وعندما سافر السلطان مسعود (آخر سلاطينهم) إلى مصر استبد عبيده بالسلطة، وأساءوا التصرف، فلجأ الناس إلى بني طاهر أبرز عمال بني رسول لينقذوهم من هؤلاء العبيد، فقام بنو طاهر بدورهم، واحتفظوا بالسلطة لصالحهم سنة 858 هـ /1453م[17].

العلاقات السياسية في مكة والمدينة في عهد بني رسول:

تمكن الملك عمر بن رسول من الاستيلاء على معظم اليمن وبويع له بها سنة تسع وعشرين وبعث إلى الملكالكامل في القاهرة هدية جليلة، وقال: «أنا نائب السلطان على البلاد»، فأقرّه عليها.[18] وبعث إلى مكة المشرفة أميراً

يقال له ابن عيدان مع الشريف راجح بن قتادة[19] وبعث معهما خزانة كبيرة، وهو أوَّل جيش جهزه إلى الحجاز. فنزلوا الأبطح وحاصروا الأمير الذي فيها من قبل الملك الكامل وكان يسمى طغتكين [20] وكان معه مائتا فارس. فأنفق الطغتكين في أهل مكة نفقة جيدة وحلفهم وتوثَّق منهم. فراسلهم الشريف راجح بن قتادة وذكرهم إحسان السلطان نور الدين أيام كان أميراً على مكة من قبل الملك سعود، وكانت ولاية السلطان نور الدين في مكة سنة 617هـ/1220م.

فلما راسلهم الشريف كما ذكرنا مال رؤَساؤُهم إلى جيش المنصور فأحس بذلك الطغتكين فخاف على نفسه فخرج هارباً في من معه إلى ينبع، وكان في ينبع رتبة الملك الكامل وزردخانة وغلة[21]. فأقاموا هنالك.

ودخلابن عبدان مكة وخطب فيها للسلطان الرسولي وجعلها إمارة تابعةً للرسولين سنة 629هـ/1231م.[22] ونتيجةً لذلك اشتد التنافس بينهم وبين الأيوبيين بمصر فطلب طغتكين من الملك الكامل ارسال قوة عسكرية حتى يخرج راجح بن قتادة والقوة الرسولية ،فجهز الملك الكامل عسكراً كثيفاً وقدَّم عليهم الأمير فخر الدين بن شيخ الشيوخ[23]. فأرسل إلى الشريف شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا الحسينيشيحة[24]أمير المدينة وإلى الشريف أبي سعد الحسن بن علي بن قتادة[25]والي ينبع أن يكونا معه، وكانا في خدمة الملك الكامل. [26] وكان الأمير شيحة قد نجح في تجنب الحروب طوال السنوات الماضية، وأقام علاقات حسنة مع الأيوبيين وولاتهم في مكة، ولكن الحدث الجديد قلب الموازين، ولم يجد شيحة بداً من الانصياع لطلب السلطان الكامل الأيوبي، فاستقبل الجيش القادم من مصر وخرج معهم برجاله إلى مكة في الطريق والتقى مع جيش أبي سعد فوصلوا إلى مكة وحاصروا أبن عيدان والشريف راجحاً وقاتلوهم فقتل ابن عيدان وانكسر أهل مكة وقتل منهم مقتلة عظيمة، وأظهر الطغتكين حقده عليهم ونهب مكة ثلاثة أيام وأخاف أهلها خوفاً شديداً، فلما علم الملك الكامل بما فعل غضب عليه وعزله واستدعاه إلى مصر وأرسل إلى مكة أميراً غيره يقال ابن محليٍّ. فوصل إلى مكة في سنة 630هـ/1232م.[27] وعاد الأمير شيحة إلى المدينة مع رجاله وقد اغتم لما حدث في مكة، لذلك قرر ألا يشترك مع الجيش المصري في أحداث مكة المتوالية، فقد حدث في السنة نفسها أن جمع راجح بن قتادة بعض الأعوان والأعراب وأغار على مكة، فخرج منها واليها الأيوبي، ومع ذلك لم يتحرك الأمير شيحة ولم يرسل قوة من المدينة، واضطر السلطان الكامل إلى إرسال قوة من مصر في ألف فارس، وقيل: سبعمائة، وقيل: خمسمائة فارس وخمسة من الأمراء،

مقدمهم: الأمير أسد الدين جفريل[28]، حيث استطاعت في آخر ذلك العام أن تعيد مكة إلى طاعة الأيوبيين وأن تقيم الحج بأمن وطمأنينة، ثم وليها الملك المنصور في سنة 631هـ/1233م،وقرر فيها رتبة مائة وخمسين فارساً، وقدم عليهم: ابن الوليدي وابن التغري.[29] وبقي الأمير شيحة محافظاً علىحياده هذا في الصراع الذي استمر سبع سنوات متوالية،أي إلى عام 637هـ/1239م، حيث كان كل من الأيوبيين والرسولين يستولي على مكة مدة من الزمن، ثم يخليها عندما تأتي قوة كبيرة للطرف الآخر.[30]

ثم وليها الملك الصالح أيوب ابن الملك الكامل[31]. صاحب مصر؛ لأنه جهز إليها ألف فارس مع الشريف شيحة صاحب المدينة، واستولوا على مكة بغير قتال في سنة 637هـ/1239م، ويذكر مؤرخو مكة أنه لم يقتل أحداً ولكن الجيش نهب أهل مكة[32].

ثم وليها عسكر الملك المنصور، بعد أن هرب منها شيحة أمير المدينة ومن معه، لما سمعوا بقدوم عسكر صاحب اليمن، ثم وليها عسكر الملك الصالح في سنة 638هـ/1240م.[33] ثم وليها الملك المنصور في سنة 639هـ/1241م، وسار إليها في هذه السنة بنفسه، ودخلها في رمضان بعد أن فارقها المصريون خوفا منه، وحجّ فيها وأبطل المكوس والجبايات من مكة، وأمر على مكة في هذه السنة مملوكة الأمير فخر الدين الشلاح، وابن فيروز، وجعل الشريف أبا سعد بن علي بن قتادة الحسني بالوادي مساعدا لعسكره، وكان قد استدعاه من ينبع وأحسن إليه، واشترى منه قلعة ينبع، وأمره بخرابها حتى لا يبقى قرارا للمصريين.[34] وكان أمير المدينة شيحة قبل وصول الملك المنصور، قد خرج مسرعاً برجاله تاركاً مكة للجيش المصري بعد أن وصلت أخبار من تتعلق بأمن المدينة، وبإمارته عليها، حيث انقلب عليه عمير بن قاسم بن جماز ابن عم شيحة، وسيطر على المدينة[35]، لقد جنت قضية الصراع على مكة بين الأيوبيين والرسولين على الأمير شيحة وأتاحت الفرصة لظهور صراع آخر داخل أسرة المُهنّا نفسها على إمارة المدينة، وحملت أهل المدينة غير قليل من أوزارها، فالصراع يدور في ساحاتها ويسقط فيه القتلى والجرحى. جمع الأمير شيحة رجاله فهاجم المدينة وطارد عميراً ورجاله وأخرجهم منها وعاد إلى إمارته[36] واستغرق هذا الأمر وقتاً لم تذكره المصادر. وأصاب أهل المدينة بالقلق والخوف والاضطراب. ويبدو أن هذه الحادثة كانت درساً قاسياً للأمير شيحة، أقنعه بالابتعاد نهائياً عن الصراع بين الأيوبيين والرسولين على مكة، ولم يعد يتدخل في شؤونها رغم عودة الصراع واستمراره حتى نهاية عصر الأيوبيين وتفرغ الأمير شيحة لأمور

المدينة ثانية، واهتم بتقوية سورها وتحسين مرافقها، وفي الوقت نفسه اهتم بتأديب الأعراب الذين هاجموا المدينة، والذين ناصروا ابن عمه عميراً وبخاصة بعض فروع بني لام، المقيمين في ضواحي المدينة وامتداداتها على طريق العراق.[37] وفي سنة 640هـ،1242م، توجه المنصور لليمن بعد استقرار الأمور له بمكة ، ولكي يبعد النفوذ الأيوبي عن مكة عمل على تمتين الروابط بينه وبين الأشراف عن طريق المصاهرة ،فزوج ابنته عازبة من أحد أشراف مكة وهو بهذه المصاهرة يحاول ابقاء نفوذ الرسولين ، خاصةً بعد رفض شيخ الحرم. عرض عمر بن رسول كسوة الكعبة عندما تمزقت سنة643هـ/1245م.[38] ووليها المنصور لابن المسيب[39] سنة 646هـ/1248م، والزمه بدفع اموالًا طائلة لدعم الخزينة الرسولية مما جعل ابن المسيب يسيئ معاملة السكان والحجاج ويعمل على جمع الأموال ليفي بالتزامه لسيده، مما جعل الأشراف يخططون لحكم مكة وقدتم لهم ذلك على يد الشريف الحسن بن راجح بن قتادة سنة 646هـ/1248م،[40] وقد أدى ذلك إلى ذلك فتور في العلاقات بين الرسولين والأشراف، لتبدأ المنافسة المملوكية الرسولية على الحجاز والتي اتخذت أشكالاً دبلوماسية وأخرى عسكرية[41].

الحركة العلمية في عهد الدولة الرسولية:

أولاً: نشاط الحركة العلمية في مكة والمدينة في عهد بني رسول:

زاد نشاط الحركة العلمية في الحجاز في عصر سلاطين الرسولين ، حيث كان سلاطين الدولة الرسولية من العلماء ،ويذكر أن الملك المنصور عمر بن رسول(647-694هـ)، كان ملكاً عالماً فاضلاً حليماً، كثير السخاء والجود، مقبلاً على أهل العلم، وهو الذي عمر مدرسة في مكة وسميت باسمه واوقفها على علماء وطلبة المذهب الشافعي ،كما الف كتباً عديدة، منها « الأسطرلاب – خ « و « طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب – ط « و « المعتمد في مفردات الطب – خ « و « التبصرة في علم النجوم – خ « و « المغني في البيطرة – خ «[42] وكان الملك الأشرف إسماعيل ابن العباس الرسولي مشتغلاً بفنون من النحو والفقه والأدب والتاريخ والأنساب والحساب وغيرها، فأخذ الفقه عن علي النشاوري والنحو عن عبد اللطيف الشرجي وسمع الحديث على المجد الفيروزابادي، وصنف عدة من الكتب منها :» نزهة العيون في تاريخ الطوائف والقرون» و»نزهة الأبصار في اختصار كنز الأخبار» و «العسجد المسبوك» و»الجوهر المحبوك في أخبار الخلفاء والملوك والعقود» إلى غير ذلك في النحو والفلك وغيرهما، وابتنى بمدينة تعز اليمنية مدرسةً في سنة(800هـ)، وله مآثر حميدة، واستقر بعده ابنه أحمد ولقب بالناصر، وكان مولعاً بالتاريخ وقد جمع تاريخاً حسناً لطيفاً، وكانت

لديه فضيلة ومعرفة بالإنشاء والنظم وله أشعار حسنة. [43] وأما الحركة العلمية في المدينة فيذكر بشكل خاص الحلقات العلمية التي عقدت في التفسير والحديث والفقه والعقيدة وغيرها، وشارك فيها عدد كبير من الوافدين المجاورين، كان منهم المحدث عبد العزيز بن جماعة الكتاني الشافعي، وله عدة مؤلفات منها: «المناسك الصغرى، والمناسك الكبرى»، والشيخ محمد بن عثمان البغدادي المفسر والفقيه ، درس وافتى بمكة والمدينة.

كذلك الفقيه أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفَشلَي، وكان فقيهاً كبيراً محدثا وأخذ عن جماعة الأكابر كالشريف أبي حديد وابن حروبه الموصلي وغيرهما، ارتحل إلى مكة والمدينة وأخذ عن أعيان المشايخ هنالك كابن أبي الضيف وعمر بن عبد المجيد القرشي وغيرهما، وأخذ عنه كثير من أهل اليمن وغلب عليه علم الحديث فكان إماماً فيه وهو أحد مشايخ أبي الخير بن منصور وممن أخذ عنه أحمد بن علي السرددي وغيره. [44]. ومن أسرة الطبري المكية التي استقر بعض أفرادها بالمدينة محمد بن أحمد الطبري، المكي، الشافعي، الملقب بمسند مكة، ودرس بمدارسها وخاصة المدارس الرسولية، توفي في مكة سنة 815هـ/1412م.[45]

والفقيه أبو القاسم بن علي عرف بابن زبيدة قرأ بفن الأدب على الفقيه جمال الدين المقدشي ولازمه حضرا وسفرا حتى برع بذلك فأجاز له ثم أخذ الفقه عن القاضي أحمد بن أبي بكر الناشري فكان نحويا محققا للمعاني والبيان والأصلين والمنطق وغير ذلك ،سافر إلى مكة المشرفة فحج وزار قبر النبي ﷺ ثم رجع إلى مكة المشرفة وتوفي بها سنة758ه، وكانت له اليد الطولى في الشعر. [46]

ثانياً: المؤسسات العلمية في مكة والمدينة في عهد بني رسول :

تعددت المدارس العلمية للدولة الرسولية في بلاد الحجاز ، وكان من تلك المدارس:

المدرسة المنصورية:

بناها الملك المنصور عمر بن علي ابن رسول، صاحب اليمن(626-647ه) وعمارتها في سنة إحدى وأربعين وستمائة على يد الأمير فخر الدين الشلاج أمير مكة، من قبل واقفها، ولأبيه الملك المظفر عليها وقف جيد، وربما نسبت إليه، وهي على الفقهاء الشافعية والمحدثين، وقد جعل فيها إماما ومؤذناً ومدرساً ومعيداً وقيماً ومقيماً على المكتبة التي خصها السلطان المنصور بأموال كثيرة ،وقد اعجب بها ملوك الدول الإسلامية لحسن بناءها ، ومن مدرسيها القاضي علي بن احمد بن عبدالعزيز(724-798ه).[47]

المدرسة المظفرية:

بناها السلطان المظفر يوسف بن عمر بن رسول(647-694ه)، وقد عمرها قبالة باب الكعبة المظفرة ورتب فيها مؤذنا وقيما ومعلما ومقيما وكان يتعلم فيها الأيتام القرآن والحديث، وعدد طلابها عشرة، وتاريخ وقفها سنة659ه، وكان من مدرسيها موفق الدين علي بن محمد سالم الزبيدي(747-818ه) [48]

المدرسة المجاهدية:

بناها السلطان المجاهد علي بن المؤيد بن رسول[49](721-764ه) وتقع بالجانب الجنوبي من المسجد الحرام واوقفها على فقهاء الشافعية لتدريس المذهب الشافعي، وتاريخ وقفها وعمارتها(739ه)ومن مدرسيها محمد بن محمد بن القاسم(722-786ه)والقاضي محمد بن عبدالله بن ظهيرة(751-817ه) [50].

المدرسة الأفضلية:

بناها الملك الأفضل العباس بن المجاهد الرسولي (764-778ه) حيث اوقفها على الفقهاء الشافعية، وتقع بالجانب الجنوبي من المسجد الحرام ،وتاريخ وقفها في سنة 739ه، ورتب لها مقيماً ومؤذناً ومعلماً وفيها وعشرة طلاب يتعلمون القرآن والحديث ومن مدرسيها الشيخ محمد بن احمد بن عبدالعزيز العقيلي(722-786ه). [51]

المدرسة الشيرازية:

تم بناءها في العهد الرسولي في المدينة المنورة الشريفة، ويذكر من شيوخها الشيخ إبراهيم العريان الرومي (ت 730 هـ) الذي أقام بالمدينة فوق خمسين سنة على طريقة حسنة مستقراً في المدرسة المذكورة.. وله في المدينة آثار حسنة أكثرها في المدرسة، لولاه لسقطت طبقاتها أقام فيها تلك الأساطين حتى حملت السقف والرواشين، وكانت المدرسة مختومة في أيامه لا يدخلها إلا الأخيار من الناس،[52] ثم خلف الشيخ إبراهيم في المدرسة الشيخ سليمان الونشريسي(ت756ه).. وله شيء من التصنيف.[53]

المدرسة الشهابية:

يتردد ذكر هذه المدرسة في ترجمة عدد من الشيوخ الذين درّسوا فيها أو سكنوها، وسميت بهذا الاسم نسبة للملك المظفر شهاب الدين غازي بن الملك العادل الأيوبي (ت 649 هـ)وتتميز المدرسة بأن منهجها يدرس ، حسب شرط مؤسسها ـ المذاهب الأربعة، لذلك كان مبناها واسعاً فيه قاعتان كبرى وصغرى ولها مكتبة قيمة[54] ،وكان للمدرسة أوقاف جيدة في المدينة ودمشق[55].

المدرسة الجوبانية:

بنيت بأمر السلطان جوبانبنتدوان[56]سنة(724هـ) وقد أنفق على بنائها بسخاء [57]،تقع المدرسة عند باب السلام في موقع الحصن العتيق، وهو دار الإمارة سابقاً وينقل السخاوي قول الفيروز آبادي عنها (ليس بها -أي المدينة- مدرسة ولا رباط ولا دار أحسن بناء وأتقن، وأمكن وأمتن، وأحصن منها وأشرق..) [58]

المدرسة الباسطية:

أنشأها عبد الباسط بن خليل بن إبراهيم، زين الدين الدمشقي[59]،ناظر الخاصة والكتابة عند السلطان،وذلكفيسنة (835ه)،وسلمها للشيخ علي بن إبراهيم.. الحسيني العجمي، وكان معجباً به[60]،وتقع هذه المدرسة قرب باب السلام في المسجد النبوي الشريف، وقد سكنها ودرّس فيها عدد من العلماء المجاورين [61] واشتهرت إضافةً إلى تدريس العلوم الشرعية والعربية بتدريس تجويد الخط[62].

الأربطة:

الأربطة مفردها رباط ، والرباط مفردها مرابطة أي ملازمة ثغر العدو، المراد بالأربطة هنا أي الزاوية والخانقاة بالنسبة لأصحاب الطرق الصوفية [63]، وللدولة الرسولية عدة اربطة في بلاد الحجاز منها:

رباط الجهة، جهة السلطان الملك الأشرف إسماعيل بن الأفضل صاحب اليمن، وأم أولاده. ويعرف برباط الشيخ على السعداني لتوليه لأمره، وقف في سنة(806ه) وهو وقفٌ على الفقراء الآفاقين المجردين عن النساء المستحقين للسكنى. [64]

ثالثاً: العلماء ومؤلفاتهم:

تمتعت بلاد الحجاز في العصر الرسولي بقدر كبير من العلماء الذين برعوا في مختلف العلوم الدينية والدنيوية ، كالحديث والفقه والأصول والقراءات والتفسير وصنف بعضهم الكثير من الكتب، وبعضهم لم يؤلف ولكنه ساهم بنشر العلوم وتولى المناصب الدينية الرفيعة في الدولة كالقضاء والحسبة والتدريس والإمامة وغيرها ، وفيما يلي دراسةً مختصرةً لأهم هؤلاء العلماء في مجالات العلوم الدينية واللغوية المختلفة:-

أ-مجال الحديث:

1. محمد بن عبدالله الطبري المكي الشافعي عرف بالبهاء الخطيب، ولد سنة(876ه)، بمكة واخذ العلم بها على يوسف بن اسحاق الطبري ، ومن جده المحب الطبري وحدث وسمع من ابيه، واخذ

خطابة الحرم سنة 407هـ، وكان محدثا فاضلا ورعا، وله نظم ونثر وخطب، توفي بمكة سنة(237هـ).[65].

2. أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري، أبو العباس، الإمام الحافظ الفقيه، صاحب «الرياض النضرة في مناقب العشرة» ، و«ذخائرالعقبف يمناقبذويالقربى»،و«السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين» وغير ذلك من المصنفات النافعة، ولد بمكة في جمادى الآخرة سنة (516هـ)، وسمع من جماعة، وأفتى، ودرّس وتفقّه، وصنف كتابا كبيرا إلى الغاية في «الأحكام» في ست مجلدات، ورحل إلى اليمن وأسمعه للسلطان صاحب اليمن، وروى عنه الدمياطي، وابن العطار، وجماعة. وكان شيخ الحرم بمكة. توفي سنة(496هـ) بمكة المكرمة[66].
3. الفقيه الإمام أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفَشلَي، وكان فقيهاً كبيراً محدثا وأخذ عن جماعة الأكابر كالشريف أبي حديد وابن حروبه الموصلي وغيرهما وارتحل إلى مكة والمدينة وأخذ عن أعيان المشايخ هنالك كابن أبي الضيف وعمر بن عبد المجيد القرشي وغيرهما، وأخذ عنه كثير من أهل اليمن وغلب عليه علم الحديث فكان إماماً فيه[67].
4. زينب بنت أحمد بن ميمون بن قاسم، التونسية الأصل، المكية: وتعرف ببنت المغربي. ولدت بمكة، وسمعت بها من الفخر التوزري «المائة الفراوية»،ومن الصفي أحمد بن محمد الطبري «الأربعين البلدانية» لأبي طاهر السلفي و «الأربعين الثقفية» و«نسخة أبي معاوية، وبكار بن قتيبة» وحدثت، سمع منها الفضلاء، وكانت وفاتها بمكة بعيد سنة(087هـ)[68]
5. الشيخ عمر بن محمد بن مسعود بن إبراهيم النشاوري اليمني، المعروف بالعرابي، ومن مؤلفاته: «أربعون حديثاً متباينة الإسناد والمتون بالسماع المتصل من حديث العشرة المشهود لهم بالجنة، والصحابة المكثرين، والعبادلة الأربعة، والأئمة الأربعة أصحاب المذاهب المتبعة»، توفي بمكة، سنة(728هـ)ودفن بالمعلاة. [69]
6. محمد بن محمد بن أحمد بن على بن محمد القسطلان المكي الشافعي: ترجم بالإمام العالم الفقيه، وكان شيخاً جليلا كبير القدر، فقيهاً فاضلا، شيخ الحديث بالحرم بمكة، والمدرسة المظفرة الرسوليةتوفى ليلة الأربعاء، مستهل المحرم، سنة(704هـ) ودفن بالمعلاة. [70].

ب-مجال علم لقراءات:

1. محمد بن عبد القادر بن عمر: النجم السنجاري الشافعي المقرىء نزيل الحرمين ، ولد سنة (757ه)،وكان إماما عالما مشهورا صالحا متواضعا حريصا على نفع الطلبة درس بالحرمين وأفتى فيهما وانتفع به كثيرون فيهما وفي غيرهما، وله مؤلفات منها: «شرح المنهاج الأصلي»، و»نظم التتمة في القراءات العشر»، توفي بمكة سنة (838ه)،ودفن بالمعلاة [71].
2. الإمام المقرئ المجود ،زين الدين أبو الفرج بن المقرئ شهاب الدين ، انتصب الشيخ زين الدين بمكة لإقراء «القرآن العظيم» بالقراءات بالمسجد الحرام كل يوم وليلة . وله نظم كتاب «ورقات المهرة» لوالده على طريقة «الشاطبية» وسماها «غاية المطلوب في قراءة أبي جعفر وخلف ويعقوب». [72]

ت- مجال الفقه والأصول:

1. محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن ظهيرة القرشي المخزومي الشافعي، يكنى أبا الفتح، ويلقب تقى الدين بن قاضى مكة محب الدين بن قاضيها جمال الدين:ولد سنة(808ه)بمكة، وحفظ القرآن، والمنهاج للنووي، وجمع الجوامع للسبكي، والألفية في النحو وغير ذلك، وحضر دروس والده بالمدرستين المجاهدة والبنجالية بمكة، توفي بمكة سنة(728ه) ودفن بالمعلاة.[73].
2. القاضي جمال الدين ابو البركات بن ابي مسعود الخطيب والمحتسب في الحرم ،وولى تدريس المدرسة المجاهدية سبع عشرة سنة ـــ وولى تدريس المدرسة الغيابة، وأظنه ولى تصديرا ببعض المدارس الرسولية بمكة، قبل أن يلى تدريس المجاهدة بتقرير الناظر على ذلك، وباشر بعد أبيه قضاء مكة وأعمالها، ونظر الأوقاف والربط بها. [74]
3. أبو عبد الله محمد بن الفقيه عبد الرحمن بن الفقيه يحيى بن سالم، كان فقيهاً عارفاً بالفقه والأصول ذكيّاً درس بعد أبيه وصحب الفقيه أبا بكر بن محمد بن عمر بن اليحيوي مدة طويلة فنال مالاً جيداً وبسببه جعل أمر المدرسة إليه والى أهله وأبعثهُ الملك المؤَيد سفيراً إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقوم جماز علي أبي نمى صاحب مكة لأمر كان بينهما[75] .

ث- مجال التصوف:

1. محمد بن أحمد النجم الصوفي المكي ، سمع الحديث بمكة من بعض الشيوخ المترجم لهم بالسماع والاجازة ، والف كتبا في حفظ النفس والمال، وكان متعبدا، واشتهر وذاع صيته، ثم انتقل إلى المدينة فسكن فيها وتوفي بها سنة(108ه). [76].
2. خديجة بنت الشيخ شهاب الدين احمد بن عبد العزيز الهاشمي النويري، كانت ذا حشمة ومروءة ، ولها نظم جيد وكانت تكاتب به الشيخ السبكي وكانت ذا فضل وعلم وزهد ، توفيت سنة(777ه) بمكة ودفنت بالمعلاة. [77].
3. أحمد بن مودود بن القاسم المدني المولد، أبو العباس المكي الصوفي ،سمع بمكة من زاهر بن رستم ويحي بن ياقوت ، حدث وسمع منه المحدثون كالحافظ الدمياطي والفخر التوزي، توفي سنة(656ه). [78].
4. عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن محمد أبو حسان الحضري الشامي. وكان قدم زبيد وتفقه ثم سافر إلى مكة المشرفة فأدرك ابن السبعين واخذ عن أصحابه. وكانت له يدٌ في التصوف وفي النحو والحديث وصنف فيها وكان ورعاً زاهداً عابداً وكان وفاته في سنة(727ه). [79]

ج-مجال القضاء:

1. القاضي محمد بن محمد محب الدين الطبري الشافعي، ولد سنة(856ه) وسمع من جدّه الشيخ محبّ الدّين، ومن عمّ جدّه يعقوب بن أبي بكر الطّبري، وغيرهما، و كان فقيهاً شاعراً وشيخاً فاضلاً مشهوراً، يُقصد بالفتاوى من بلاد الحجاز واليمن، وكان له» النّظم الفائق»، و»النثر الرّائق»، ولم يخلّف في الحرمين مثله، توفي بمكّة سنة(037ه) ودفن بالمعلاة. [80].
2. القاضي محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الله، الهاشمي، العقيلي: قاضى مكة، وخطيبها، وعالمها، كمال الدين أبو الفضل، النويري، الشافعي. ولد ليلة الأحد مستهل شعبان سنة (227ه) بمكة، وسمع بها من مشايخ الحرم ، وولى قضاء مكة سنة(367ه)، واستمر على ذلك حتى مات. وولى مع ذلك خطابة الحرم ونظره. وكان يعبر عن نظره فيما مضى بمشيخة الحرم وحسبة مكة، والتدريس في الثلاثة المدارس التي لملوك اليمن بمكة،

وهـى المنصوريـة، والمجاهديـة، والأفضليـة، ولـم تجتمـع هـذه الوظائـف لأحـد قبلـه مـن قضـاة مكـة، وبعضهـا لـم يكـن إلا في زمنـه. واسـتمر عـلى ولايتـه إلى أن مـات بمكـة سـنة(687هـ)[81].

3. القـاضي محمـد بـن عبـد الرحمـن الأنصـاري، ويعـرف بابـن المطـري المدنـي، قـاضي المدينـة النبويـة وخطيبهـا وإمامهـا .ولـد بالمدينـة المنـورة سـنة(947هـ) وسـمع بهـا مـن العفيـف المطـيري، والقـاضي عـز الديـن بـن جماعـة وغيرهمـا، وسـمع مـن تقـي الديـن الفـاسي بالطائـف ومكـة، وكان لـه عنايـة بالعلـم ومعرفـة بالفقـه والعربيـة وغيرهمـا مـن فنـون العلـم ولـه نظـم وخـط جيـدان، درس وافتـى واذن بالحـرم النبـوي بمأذنـة الرئاسـة ،وتـولى القضـاء فيهـا والخطابـة والإمامـة في أول سـنة(118هـ)وبقي فيهـا حتـى وفاتـه في نفـس السـنة .[82].

ح-مجال الأدب:

نشـطت الحركـة الأدبيـة في بـلاد الحجـاز في عـصر الرسـولين حيـث بـرع كثـيرٌ مـن الأدبـاء والعلمـاء ،واشـتهروا عنـد العامـة والسـلاطين، ومـن هـؤلاء الأدبـاء:

1. أحمـد بـن غنائـم المكي، الشـاعر المعـروف بابـن غنائـم، يلقب بالشـهاب، أجـاز لـه في سـنة ثـلاث عـشرة وسـبعمائة باسـتدعاء الشـيخ عبـد اللـه بـن خليـل المكـي وغـيره: الدشـت والقـاضي سـليمان بـن حمـزة، والمطعـم، وابـن مكتـوم، وابـن عبـد الدايـم، وابـن سـعد، وآخـرون، تـوفي سـنة(147هـ)، ولـه في مبـارك بـن عطيفـة بـن أبـى نمـى قصيـدة مدحـه بهـا، أولهـا [مـن الكامـل]:

إن شـط مـن قـرب الحبيب مـزاره		ونـأت بغـير رضـا المتيـم داره
وتواصلـت أجفانـه وشـهاده		وجـرى بمـاق دموعـه تيـاره
فغرامـه أضحـى لديـه غريمـه		وحنينـه أمـسى عليـه شـعاره
ولربمـا يقـضى بأحـكام الهـوى		وجدا عليك ومـا انقضت أوطـاره[83].

ولربمـا يقـضى بأحـكام الهـوى ... أحمـد بـن نـاصر بـن يوسـف بـن أحمـد بـن محمـد المـضري الواسـطي المكـي الشـافعي، يلقـب بالشـهاب:

سـمع بمكـة مـن عثمـان بـن الصفـي بعـض سـنن أبـى داود، وعـلى الشـيخين: سراج الديـن الدمنهـوري، وفخـر الديـن النويـري: الموطـأ، روايـة يحيـى بـن يحيـى، ومـا علمتـه حـدث، وكان فاضـلا ذكيـا اشـتغل بالفقـه والأصـول وغيرهمـا، توفيسـنة(787هـ) ومـن شـعره مـن قصيـدة لـه [مـن البسـيط]:

لولا كم ما ذكرت الخيف خيف منى ... ولا العقيق ولا نجدا ونعمانا
ولا الكثيب ولا سفح الغوير ولا ... أعلام كاظمة والأثل والبانا

ولا ذكرت طلولا بالمعالم من ... أرض الحجاز ولا ربعا وسكانا
ولا غدت في الهوى شوقا تؤرقني ... ورق الحمام ولا جددن أحزانا.[84]

3- أحمد بن محمد بن عبد المعطى بن أحمد بن مكي بن طراد الأنصاري أبو العباس النحوي المالكي شهاب الدين،نحوي الحجاز، ولد بمصر (418 ه) ، ثم سافر إلى مكة وسمع بها على جماعة من شيوخها، والقادمين إليها، كثيرا من الكتب والأجزاء، منها: سنن النسائي على الزين الطبري، وسنن أبي داود على عثمان بن الصفي، وانتصب بمكة للاشتغال في العربية والعروض، وكان فيهما بارعا أيضا، وأذن له في الفتوى والتدريس، وكتب بخطه الحسن كثيرا من كتب العلم، وناب في العقود بمكة، وبها توفى(088 هـ) ودفن بالمعلاة.

ومن شعره [من البسيط]:
لم تغمض العين بعد الهجر أجفانا ... لا وأخذ الله بالهجران أجفانا
يا أهل ذاك الحمى من حي كاظمة ... لا تبعدوا بالنوى من ذاق أشجانا
مذ بنتم بان صبري بعدكم ونفا ... عنا الكرى بانكم فالبين أشجانا.[85]

خ-مجال العلوم العقلية:

1. على بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمن، المعروف بالشهيد الناطق، الهاشمي، القاضي نور الدين أبو الحسن النويري المكي المالكي: إمام المالكية بالحرم الشريف، ولد سنة (427ه)، وسمع بمكة والمدينة ،كصحيح البخاري وغيره، وتولى تدريس الفقه في الحرم ،وكان بارعا بالحساب وولى تدريس الحديث بالمنصورية، ودرّس الفقه للأشراف صاحب مصر، وغيره، توفي بمكة سنة (897ه) ودفن بعد العصر.[86]
2. محمد بن حسين بن على بن أحمد بن عطية بن ظهيرة، المخزومي الشافعي، أبو السعود المكي، ولد (347ه)،سمع بمكة من القاضيين: موفق الدين الحنبلي، وعز الدين بن جماعة وغيرهما، وبرع في الفرائض والحساب، وناب في الحكم بمكة عن خاله القاضي شهاب الدين بن ظهيرة، توفي بمكة سنة(208ه).[87]
3. علي بن أحمد بن علي بن محمد بن داود نور الدين أبو الحسن البيضاوي المكي المعروف بالزمزمي ،ولد ببلاد الهند وحمل إلى مكة صغيرا فنشأ بها وحفظ القرآن وكتباً في الفقه ، وأخذ الفرائض والحساب عن عمه وبرع فيهما وفي الفقه مع اعتنائه بالعبادة

وحسن الطريقة،رحللأجلالرزقإلىشيرازثمإلىاليمنوالهندغيرمرة،ونالفيبعض هادنيامنبلادكلبرجةمنبلادالهند،وأدركهالأجلوهومسافرلصوبالهندمنعدن،فغر قوفازبالشهادة،وذلكفيرمضان سنة(428ه).[88]

4. عبد الرحمن بن محمد بن على بن عقبة المكي، يلقب بالوجيه، مهندس الحرم الشريف، ولد بمكة سنة(456ه) كان خيرا دينا، يخدم الناس كثيرا في العمارات، وكان خبيراً بالهندسة والعمارة، وباشر ذلك مدة سنين، ثم ترك العمارة، واستفاد دنيا وعقارا وغيره بخيف بنى شديد، ومكة، وبها مات في سنة(627ه).[89]

الخاتمة:

وبعد هذه الدراسة لموضوععلاقات مكة والمدينة في عهد الدولة الرسولية يحسن أن أورد بعض النتائج التي توصلت إليها الدراسة باختصار وهي على النحو الآتي:

1. تأسست الدولة الرسولية على يد المنصور عمر بن رسول (626 - 746 هـ). الذي استمر حكمه ثلاثة وثلاثين سنة، ثم انتهى عهد ذلك السلطان في ذي القعدة سنة(746 هـ /0521 م)، ثم خلفه في الحكم المظفر يوسف بن عمر (746 - 496 هـ). وطالت مدة بني رسول باليمن فاستمرت أكثر من قرنين، حيث حكمت اليمن من من626 إلى 858 هـ.
2. يرجع أصل الدولة الرسولية لجدهم محمد بن هارون ، الذي اتخذه الخليفة العباسي رسولًا للشام ومصر، وعرف بالرسول ولذلك تسمت الدولة الرسولية باسمه.
3. تعد الدولة الرسولية أعظم دولة وطنية يمنية عرفها التاريخ منذ سقوط الدولة الحميرية. وقد قامت بإنهاض البلاد وتعميرها ونشر العلوم بها ونبغ من أفرادها علماء عباقرة في كل المجالات.
4. وكان اهتمام الملوك الرسولين بالمدارس العلمية جلياً، وتجلى ذلك من خلال بناء عشرات المدارس العلمية في داخل اليمن وخارجه.
5. اتسمت العلاقات السياسية بين مكةوالمدينة بالصراعات والخلافات على الحكم والسيطرة على العاصمتين المقدستين وتجسد ذلك الخلاف في الحروب التي دارت بين الرسولين والأيوبيين وحلفائهما من الأشراف حكام مكة والمدينة.
6. ساهمت العوامل الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الصراع بين الرسولين والأيوبيين على بلاد الحجاز .

7. شهدت بلاد الحجاز في عهد الدولة الرسولية ازدهاراً في الحركة العلمية في شتي العلوم الدينية والدنيوية وظهور المدارس العلمية والأربطة والمكتبات في مكة والمدينة وبروز حركة التأليف العلمي الشامل، وكان من أبرز الأسباب لهذا الازدهار العلمي هو توجه السلاطين الرسولين للعلم والتأليف وبناء المدارس العلمية والمكتبات والأربطة، ودعم العلماء.

التوصيات:

1. توصي الباحثة طلبة الدراسات العليا بضرورة التوسع في موضوع الدراسة حيث إن هذا البحث يستحق أن يكون رسالة ماجستير أو دكتوراه لأهميته، وأنه محتاج للدراسة التحليلية التي لا تستطيع دراسة مشروطة بعدد الصفحات الوجيزة أن توفيه حقه.
2. توصي الباحثة بالتركيز على جهود العلماء والمحدثين ومؤلفاتهم في مجال علم الحديث وبخاصة في الحجاز في العصر الرسولي.

وفي الختام أسال الله العلي القدير أن يتقبل منا هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع:

(1) جبلة بن الأيهم بن جبلة الغَسَّاني، أبو المنذرمن آل جفنة: آخر ملوك الغساسنة في بادية الشام. عاش زمنا في العصر الجاهلي،أسلم سنة (15ه) في زمن عمر ، وقيل اسلم في عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم-،ثم ارتد سنة(17ه)، ولحق بالروم ،وكان داس رجلا، فلكمه الرجل، فهم بقتله، فقال عمر: الطمه بدلها.فغضب، وارتحل، ولم يزل بالقسطنطينية، عند هرقل إلى أن توفي سنة(20ه). الذهبي ، محمد بن أحمد ،سير أعلام النبلاء، ج3،ط3، دمشق، مؤسسة الرسالة- 1405ه،(ص: 532)،وابن كثير، إسماعيل بن عمر ، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري ،ج8،ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي- 1408ه،(ص: 69)، والزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام،ج2، ط7 ،بيروت، دار العلم للملايين- 1986 م،(ص: 111).

(2) الخزرجي، علي بن الحسن بن أبي بكر ، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية،ج1،ط1،بيروت، دار الآداب،، 1983 م،(ص: 36) ،وابن فهد، عبد العزيز بن عمر، غاية المرام بأخبار سلطة البلد الحرام، تحقيق فهيم شلتوت،ج1،جده، دار المدني للطباعة والنشر- 1986 م،(ص:595)، والذهبي، السير، مرجع سابق، (23/ 173).

(3) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد ، تاريخ ابن خلدون،ج5،،ط2،بيروت، دار الفكر - 1988م، (ص:576)،والمقريزي ، تقي الدين أحمد علي ، الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك، القاهرة، مكتبة الخانجي- 1955م، (ص:79). وقد قام الباحث: محمد علي عسيري بتحقيق هذا النسب ،وتوصل إلى أن نسبتهم إلى العرب فيها شيءٌ من المبالغة ، وما قام به الخزرجي في سبيل ذلك ،له عدة أغراض نشدها بنو رسول ، أهمها تثبيت سلطانهم على اليمن،انظر:(ابو الحسن الخزرجي وآثاره التاريخية ، رسالة دكتوراه مقدمة لقسم التاريخ والحضارة،كلية العلوم الاجتماعية بالرياض، 1986م، (ص: 419-430).

(4) الخزرجي ،العقود اللؤلؤية ،مرجع سابق، (1/ 36-37).

(5) السلطان الكبير، الملك الناصر، صلاح الدين، أبو المظفر يوسف ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شاذي الدويني ، ثم التكريتي، صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية والفراتية واليمنية؛ ولد سنة(532ه)،وكان خليقا للإمارة، مهيبا، شجاعا، حازما، مجاهدا، كثير الغزو، عالي الهمة، كانت دولته نيفا وعشرين سنة، توفي بدمشق سنة 589هـ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق،(21/ 278).

(6) توران شاه بن أيوب بن محمد، السلطان الملك المعظم بن السلطان الملك الصالح نجم الدين بن السلطان الملك الكامل ، سلطان الديار المصرية، آخر ملوك بني أيّوب بديار مصر، الفقيه، الشافعيّ. جلس على تحت الملك بعد وفاة والده الملك الصالح نجم الدين أيوب،وقتل سنة (648ه)، بن

تغري بردي، يوسف بن عبد الله، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي،ج4، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، بلا، (ص: 183).

(7) بن تغري، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله ،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،ج8،القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر- 1383هـ، (ص: 71).

(8) الأتابكة جمع أتابك وهي كلمة مركبة من لفظين تركيين «أتا» أي الأب أو المربي، و «بك» أي الأمير، فيكون معنى الكلمة «مربي الأمير» ثم صارت مع الأيام تستعمل لدلالات أخرى بينها الملك والوزير الكبير والأمراء البارزون الذين يمتون بصلة القرابة إلى السلاجقة والأمراء الأقوياء. كذلك أطلقت في عهد المماليك على من تُعهد إليه إمارة العسكر، ومنه شاع لقب «أتابك العسكر»، دهمان، محمد أحمد، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي،ط1، دمشق، دار الفكر 1990- م، (ص: 11،26).

(9) تعز: مدينة في مرتفعات اليمن الجنوبية، تقع في سفح جبل صَبِر الذي يبلغ ارتفاعه حوالي (3000) متر
متر فوق سطح البحر، وهى إلى الشرق من ميناء مخا، وعلى الطريق البرى الذى يمتد شمالا إلى مدينة زبيد. وتبلغ مساحتها (12ألف كم2).
وكانت - في بداية نشأتها - عبارة عن مجموعة من القلاع، فوق جبل صبر، ولكنها
لم تحظَ بالاهتمام إلا بعد وصول توران شاه الأيوبي إليها سنة (569 هـ) في ثلاثة آلاف مقاتل، وبنائه قلعة بها. وشهدت عصرها الذهبي أيام سلاطين بنى رسول في منتصف القرن السابع الهجري ، الموسوعة اليمنية، مجموعة باحثين ج1،ط2،صنعاء ،مؤسسة العفيف الثقافية - 2002م،(ص:240).

(10) الحموي، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب،ج2، القاهرة ،دار الكتب والوثائق القومية - المطبعة الأميرية، - 1957م، (ص: 463)،وابن خلدون ،مرجع سابق، (5/ 576).

(11) الحموي، مفرج الكروب، مرجع سابق، (2/ 463) ،وبن تغري ، النجوم الزاهرة ، مرجع سابق،(16/ 182).

(12) هو علي بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن ابن وَهّاس الخزرجي الزبيدي، أبو الحسن موفق الدين: مؤرخ، بحاثة، من أهل ربيد في اليمن، توفي سنة(786ه) له : « الكفاية والإعلام فيمن ولي اليمن وسكنها من الإسلام - خ « و « طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن - خ « و « العسجد المسبوك في تاريخ الإسلام وطبقات الملوك - خ «و « العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية - ط «، و « ديوان شعره « . الزركلي ، ، الأعلام، مرجع سابق،(4/ 274).

(13) الخزرجي ،العقود اللؤلؤية ،مرجع سابق، (1/ 113، 161،156،154، 191، 196، 330، 337).

(14) الخزرجي ،المصدر السابق،(1/ 81) ،وبامخرمة، الطيب بن عبد الله بن أحمد، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر ،ج5، ط1،جدة، دار المنهاج - 2008 م، (ص: 210).

(15) الخزرجي، المصدر السابق ،(1/ 87).

(16) الخزرجي ، المصدر السابق، (2/ 135).

(17) بن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ،مرجع سابق، (14/ 314) ،(16/ 182)، وبن إياس الحنفي، محمد بن أحمد ،بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى،ج2،ط1، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1984- م،(ص: 336)، وبن شاهين الظاهريّ ،عبد الباسط بن أبي الصفاء، نيل الأمل في ذيل الدول ،تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ج5، ط1، بيروت المكتبة العصرية - 2002 م،(ص: 468).

(18) المقريزي، تقي الدين أحمد، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا،ج1،ط1، بيروت، دار الكتب العلمية - 1997م،(ص: 358)، والعصامي، عبد الله بن حسين، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي،ج4، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية – 1998م، (ص: 232).

(19) هو الشريف راجح بن قتادة بن إدريس العلوي الحسيني: تولى حكم مكة سنة(652ه)بعدما أخذها من الشريف جماز بن حسن، بغير قتال، ثم أخذها ابنه غانم بن راجح في ربيع الأول بغير قتال . العصامي ،المصدر السابق ، (4/ 236).

(20) هوشجاع الدين أبو بكر بن عمر بن محمد الطغتكيني الملكي الكاملي، أمير مكة من قبل الأيوبيين بين سنة (626هـ و629ه) ،الفاسي ، تقي الدين محمّد بن أحمد، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين،تحقيق: محمّد عبد القادر أحمد عطا،ج4،ط1، بيروت ،دار الكتب العلميّة 1419- هـ، (ص: 295).

(21) زَرْدَخان: لنوع من المُلاء الحرير الملوّنة المخطّطة، وتأتي كلمة زردخانة, ومراده مكان السلاح، تيمور، أحمد بن إسماعيل ،معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، تحقيق: دكتور حسين نصّار، ج4،ط3، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة - مصر2002 م، (ص: 20-21).

(22) الفاسي،العقد الثمين، مرجع سابق،(5/ 22)،والخزرجي، العقود اللؤلؤية ، مرجع سابق، (1/ 55)،ويحيى بن الحسين، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور، وآخر، جـ 1 ،ط1،القاهرة، دار الكاتب العربي ، - 1968،(ص: 424)،والمديرس، عبد الرحمن مديرس ،المدينة في العصر المملوكي، ط1، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية - 2001 م،(ص: 49) المقريزي، السلوك(1/312)، والسخاوي، محمد بن عبد الرحمن ،التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة،ج2، ط1، بيروت،الكتب العلميه1993-م،(ص: 226).

(23) هو فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ تاج الدين أبي بكر عبد الله ابن شيخ الشيوخ عماد الدين عمر بن حموية الجويني، ولد بدمشق بعد الثمانين وخمسمائة، ، وكان رئيساً، محتشما، سيّدا، معظّما، ذا عقل ورأي، ودهاء، وشجاعة، وكرم. مات شهيدا سنة(647ه)،الذهبي ، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق،(23/ 100).

(24) هو شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن حسين بن مهنا بن داود بن قاسم الحسيني ، تولى إمارة المدينة بين (624 - 647هـ/1226 - 1249م) ومكة في سنة 627هـ - 647هـ بعد مقتل الأمير قاسم بن جماز بن قاسم بن مهنا في سنة 624هـ. المديرس، المدينة في العصر المملوكي،مرجع سابق(ص: 30).

(25) هو الحسن بن علي بن قَتادة بن إدريس بن مُطاعن بن عبد الكريم، الشريف الحسني المكي، أبو سعد صاحب مكة وينبع، ولي إمرة مكة نحو أربع سنين، توفي سنة (651ه)العصامي ، سمط النجوم ، مرجع سابق(4/ 234)الفاسي ،العقد الثمين ، مرجع سابق (3/ 397).

(26) أبو المعالي محمد بن العادل أبي بكر محمد بن أيوب ناصر الدين،ولد سنة 576ه ،وحكم بين (615 - 635هـ/1218 - 1238م)،وقد كان جيد الفهم يحب العلماء، ويسألهم أسئلة مشكلة،وكان ذكيا مهيبا ذا بأس شديد، عادل منصف له حرمة وافرة، وسطوة قوية، توفي سنة 647ه،ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق،(13/ 173)،وابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد، وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس،ج5، ط2، بيروت، دار الثقافة1972-م،(ص: 79 – 90)، والنعيمي، عبد القادر بن محمد، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين،ج2، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية1990-م،(ص: 213).

(27) الفاسي، العقد الثمين ،مرجع سابق، (1/ 121).

(28) جفريل بن عبد الله الكاملي، الملقب أسد الدين أمير مكة،بين (632-635) ولم تذكر المصادر تاريخ وولادته ووفاته. الفاسي ،المصدر السابق، (3/ 283)

(29) الفاسي ،المصدر السابق، (1/ 330) ،وبن فهد، النجم عمر بن فهد، إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق: فهيم شلتوت ،ج3، القاهرة، دار الجيل 1983-م، (ص: 56).

(30) الفاسي ،المصدر السابق، (1/ 330)و(3/ 138)،والعصامي،سمط النجوم العوالي، مرجع سابق، (4/ 233-234).

(31) الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل، له سير وأوصاف جميلة حميدة ، فهو باني المدرسة بين القصرين المعروفة بالصالحية، إلا أنه لم يمكث فإنه وقعت له أكلة في خده فمات ليلة النصف من شعبان سنة (647ه) بالمنصورة وحمل إلى القاهرة وأخفت زوجته المسماة شجرة الدر موته خوفا على المسلمين إلى أن حضر ابنه المعظم توران شاه ودبرت الملك.العصامي، سمط النجوم ، مرجع سابق(4/ 16-17).

(32) بن فهد، إتحاف الورى، ،مرجع سابق، (3/ 56)،والخزرجي، العقود اللؤلؤية ،مرجع سابق، (1/ 64)، وابن تغريدي، النجوم الزاهرة ،مرجع سابق، (10/ 226)، وعاشور، سعيد عبد الفتاح،الأيوبيون والمماليك في مصر والشام ، ط2 ،القاهرة، دار النهضة العربية ، 1976م،(ص: 120 ، 122) والفاسي، العقد الثمين ،مرجع سابق، (5/ 24).

(33) بن فهد ،المصدر السابق،(3/ 57)،والخزرجي، المصدر السابق، (1/ 69)، وابن تغريدي، المصدر السابق،(10/ 226) والفاسي ، محمد بن أحمد ،شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام،ج2،ط1، بيروت، دار الكتب العلمية-2000م، (ص: 239).

(34) بن فهد ، المصدر السابق، (2/ 58)،والمقريزي، المصدر السابق، (1/ 2، 312)،والخزرجي، المصدر السابق، (1/ 64).

(35) الفاسي، العقد الثمين ،مرجع سابق، (5/ 23) والسخاوي،التحفة اللطيفة، مرجع سابق(2/ 226).

(36) الفاسي، المصدر السابق، (5/ 23).

(37) الفاسي، المصدرالسابق، (1/ 175 ، 177).

(38) الخزرجي، المصدر السابق، (1/ 74).

(39) هو محمد بن أحمد بن المسيب اليمني: ولاه الملك المنصور عمر بن رسول الحكم على مكة سنة(646 ه)،ولم يذكر أهل السير تاريخ ولادته ووفاته. الفاسي ،المصدر السابق، (2/ 89).

(40) بن فهد، المصدر السابق،(3/ 67)والخزرجي، المصدر السابق، (1/ 77-78).

(41) بن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ،مرجع سابق،(1/ 16)،والسباعي، أحمد محمد،تاريخ مكة ،ج1، ط7،مكة المكرمة، نادي مكة الثقافي الأدبي-1380 هـ، (ص: 228).

(42) بن تغري بردي،المنهل الصافي ،مرجع سابق،(2/ 396)،والخزرجي، العقود اللؤلؤية ،مرجع سابق، (1/ 284 و 297)،والزركلي ، الأعلام، مرجع سابق (5/ 69).

(43) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن،الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،ج2، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة ، بلا، (ص: 299)، والأمير شكيب أرسلان، الرحلة الحجازية، تحقيق: حسن السماحي سويدان،ط1،دمشق، دار النوادر 1428-هـ(ص: 279)،وابن تغري بردي، المنهل الصافي ،مرجع سابق، (2/ 396).

(44) الخزرجي ،العقود اللؤلؤية ،مرجع سابق، (1/ 130).
(45) الفاسي، العقد ،مرجع سابق، (1 368– 371) ،وابن حجر، أحمد بن علي، إنباء الغمر بأبناء العمر،ج7،ط2، بيروت،دار الكتب العلمية – 1986 م، (ص:90)، والسخاوي، التحفة،مرجع سابق، (3 /496 – 497).
(46) البريهي ،عبد الوهاب بن عبد الرحمن، طبقات صلحاء اليمن، «المعروف بتاريخ البريهي»،تحقيق: عبد الله محمد الحبشي ، صنعاء، مكتبة الارشاد (ص: 313).
(47) بن فهد، إتحاف الورى ،مرجع سابق، (3/ 60)،والفاسي،العقد الثمين،مرجع سابق، (3/ 324، 325).
(48) الفاسي، شفاء الغرام ،مرجع سابق، (1/ 430).
(49) هو الملك المجاهد علي بن المؤيد داود بن المظفر يوسف بن المنصور عمر بن علي بن رسول.وقد حكم اليمن في الفترة من(721 – 764)، وبامخرمة، قلادة النحر ،مرجع سابق،(6/ 300)،وابن العراقي، أحمد بن عبد الرحيم ، الذيل على العبر في خبر من عبر ، تحقيق صالح مهدي عباس، ج1،ط1،بيروت ،مؤسسة الرسالة – 1409 هـ،(ص:215).
(50) الخزرجي ،العقود اللؤلؤية ،مرجع سابق، (2/ 64)والفاسي، العقد الثمين ، مرجع سابق(6/ 362)
(51) بن فهد ،إتحاف الورى ،مرجع سابق، (2/ 549)،(3/ 309)والفاسي، العقد الثمين ،مرجع سابق، (6/ 35) وابن جبير، محمد بن أحمد ، رحلة ابن جبير ،ط1، بيروت، دار بيروت 1404-هـ،(ص: -146 149).
(52) السخاوي ،التحفة اللطيفة، مرجع سابق،(1/93-94)، وابن فرحون المالكي ، عبد الله بن فرحون، نصيحة المشاور وتعزية المجاور ،ط1 ، المدينة المنورة، دار المدينة المنورة – 1996م،(ص: 106).
(53) السخاوي، المصدر السابق،(1/94).
(54) السمهودي، نور الدين علي بن أحمد،وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى،ج1،ط4،بيروت، دار الكتب العلمية – 1404 هـ،(ص: 265).
(55) السمهودي، المصدر السابق،(1/ 265).
(56) هو جوبان بن تداون ،نائب السلطان أبي سعيد بن خربندا ملك العراقين، دبر المملكة في أيامه مدة طويلة على السداد، ثم تغير أبو سعيد على جوبان وقتل ولده دمشق خواجافي سنة (727ه)، فهمّ جوبان بمحاربة أبي سعيد، فلم يتمكن من ذلك، ثم ظفر أبو سعيد بجوبان، فقتله. السخاوي، التحفة، مرجع سابق (1/ 433)،والفاسي، العقد الثمين، مرجع سابق،(3/ 291).
(57) السخاوي، التحفة اللطيفة، ،مرجع سابق،(1/ 433)،وموسى ، علي بن موسى ،رسائل في تاريخ المدينة المنورة ـ تقديم وإشراف: حمد الجاسر،ـ ط1،الرياض ـ دار اليمامة – 1392 هـ.(ص51).

(58) السخاوي، المصدر السابق، (1/ 432)والمديرس، المدينة في العصر المملوكي (ص: 287)،وابن حبيب، الحسن بن عمر، تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، تحقيق محمد محمد أمين،ج2، ط1، القاهرة، مطبعة درا الكتب1976-م ،(ص: 181).

(59) عبد الباسط بن خليل بن إبراهيم، زين الدين الدمشقيّ ثم القاهري: أول من سمّي (عبد الباسط)،ولد بدمشق سنة(784ه)، وانتقل إلى القاهرة، فكان ناظر الخاصة والكتابة، في أيام السلطان المؤيد ومن بعده إلى أيام جقمق. له من المآثر بأقطار الأرض ما يفوق الوصف، من ذلك مدارس في كل من المساجد الثلاثة (بمكة والمدينة والقدس) وفي دمشق وغزة والقاهرة. توفي بالقاهرة سنة (854 هـ)، الزركلي ،الأعلام، مرجع سابق،(3/ 270).

(60) السخاوي، الضوء اللامع ،مرجع سابق، (5/ 158 - 159).

(61) السخاوي،التحفة ،مرجع سابق، (1/ 50).

(62) السخاوي، الضوء اللامع ،مرجع سابق، (5/ 2).

(63) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب،ج7، ط3،بيروت ،دار صادر - 1414 ه،(ص: 302).

(64) الفاسي، العقد الثمين ،مرجع سابق،(1/ 285).

(65) الفاسي، المصدر السابق،(2/ 196)،وابن حجر ، أحمد بن علي ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ،ج3 بيروت ،دار الجيل ،(ص: 466).

(66) ابن كثير، البداية والنهاية،مرجع سابق،(13/402).

(67) الخزرجي ،العقود اللؤلؤية ،مرجع سابق،(1/ 130).

(68) ابن العماد ،عبد الحي بن أحمد ،شذرات الذهب في أخبار من ذهب،ج7، القاهرة، دار الفكر- 1989م، (ص:743)،والفاسي ،العقد الثمين ،مرجع سابق، (6/ 392).

(69) الغازي، عبد الله بن محمد، إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام، دراسة وتحقيق: عبدالملك بن دهيش،ج2،ط1، مكة المكرمة، مكتبة الأسدي2004-م، (ص: 196)،والسخاوي، الضوء اللامع ،مرجع سابق(8/ 263)،والفاسي ، محمد بن أحمد ،ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد،تحقيق: كمال يوسف الحوت، ج1، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية-1990،(ص:110).

(70) الفاسي،العقد الثمين ،مرجع سابق،(2/ 352).

(71) السخاوي، التحفة ،مرجع سابق، (2/ 526).

(72) الهاشمي ،عمر ابن فهد ، الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين تحقيق: عبد الملك بن دهيش1، مكة المكرمة، مكتبة النهضة الحديثة2000-م،(ص: 799).

(73) الفاسي، العقد الثمين ،مرجع سابق، (2/ 83) والسخاوي، الضوء اللامع، مرجع سابق،(7/ 74).

(74) ابن العماد ،شذرات الذهب ،مرجع سابق،(8/ 165)، والإسنوي ،عبد الرحيم بن الحسن ،طبقات الشافعية، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ج2، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية - 2002 م، (ص: -180 181)،وابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد، طبقات الشافعية، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، ،ج2،ط1،بيروت، عالم الكتب 1407- هـ ،(ص:-387 388) ،وابن حجر،الدّرر الكامنة ،مرجع سابق، (4/ -162 163).

(75) الخزرجي، العقود اللؤلؤية ،مرجع سابق، (1/ 324)،والفاسي، العقد الثمين ،مرجع سابق، (5/ 326).

(76) الفاسي، العقد الثمين ،مرجع سابق، (1/ 294).

(77) الفاسي، المصدر السابق،(8/ 202)،والسخاوي، الضوء اللامع ،مرجع سابق، (12/23).

(78) الفاسي، المصدر السابق،(3/ 286).

(79) الخزرجي، المصدر السابق،(2/ 30).

(80) الفاسي،العقد ،مرجعسابق،(1/ 294)، وابن العماد شذرات الذهب ،مرجع سابق (8/ 165).

(81) الفاسي،العقد ،المصدر السابق،(2/19-20)،وابن العماد،المصدر السابق،(8/ 502).

(82) الفاسي،المصدر السابق،(2/ 300-307).

(83) الفاسي،المصدرالسابق،(3/ 73-74)،وابنتغريبردي،المنهلالصافي،مرجعسابق (2/ 57).

(84) الفاسي،المصدرالسابق،(3/ 121).

(85) الفاسي، المصدرالسابق ،(3/ -96 97).

(86) الفاسي،المصدرالسابق،(5/ 236-237).

(87) الفاسي،المصدرالسابق،(2/ 165).

(88) السخاوي، الضوء اللامع ،مرجع سابق،(5/ 175)، والفاسي، العقد الثمين،مرجع سابق، (5/ 239).

(89) الفاسي، المصدر السابق،(5/ 55).